Journal Of the Iraqia University (74-4) November (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

بطريركية القدس الأرثوذكسية (١٥١٧- ١٥٧٩م)

م.د. نوار حسين مصطفى

جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم الآثار

The Orthodox Patriarchate of Jerusalem (1517–1579)

M.D. Nawar Hussein Mustafa
University of Tikrit, College of Arts, Department of Archaeology
nawwar.mustafa122@tu.edu.iq

المخلص:

تكمن أهمية الدراسة أنها تسلط الضوء على حقبة تاريخية مهمة من تاريخ مدينة القدس، وهي بدايات السيطرة العثمانية عليها، وما تبعها من تحولات في البطريركية الأرثوذكسية هناك، إذ شهدت تغييرات جذرية في إدارتها وانتقال السيطرة من العنصر العربي إلى العنصر اليوناني، وقد ساعدت الدولة العثمانية على ذلك عن طريق أسناد رئاسة البريطركية الى البطريرك جرمانوس اليوني الأصل، والذي أدى دوراً كبير في تحويل البطريركية من العربية إلى اليونانية، ولم تنفع الاعتراضات والمظاهرات والاحتجاجات التي قام بها الأكليروس (رجال الدين) وأبناء الأرثوذكس العرب كون السلطة اليونانية في البطريركية كانت مدعومة من الدولة العثمانية، التي كانت ترسل مع صدور فرمان تنصيب أي بطريرك قوة عسكرية من أستانبول تقرأ الفرمان على الرعايا العثمانيين في القدس، وتتوعد أي معارض للقرار بالعقوبة والسجن والنفي، واستمرت الخصومات والمشاحنات بين العنصر العربي واليوناني حتى نهاية السيطرة العثمانية على القدس بعد الحرب العالمية الأولى. **الكلمات المفتاحية: القدس، الكنيسة الارثوذكسية ، السلطات العثمانية، البطريرك اليوناني، الارثوذكس العرب.**

Abstract

The importance of this study lies in its shedding light on an important historical era, namely the beginnings of Ottoman control over Jerusalem, and the subsequent transformations in the Orthodox Patriarchate there, as it witnessed radical changes in the administration of the Patriarchate and the transfer of control from the Arab element to the Greek element. The Ottoman Empire facilitated this by assigning the presidency of the Patriarchate to Patriarch Germanus, who was of Greek origin, and who played a major role in converting the Patriarchate from Arab to Greek. The objections, demonstrations and protests carried out by the clergy (clerics) and the sons of the Arab Orthodox were of no avail, as the Greek authority in the Patriarchate was supported by the Ottoman Empire, which, with the issuance of the decree appointing any Patriarch, would send a military force from Istanbul to read the decree to the Ottoman subjects in Jerusalem, threatening any opponent of the decision with punishment, imprisonment and exile. The disputes and quarrels between the Arab and Greek elements continued until the end of Ottoman control over Jerusalem after World War I. **The key words are: Jerusalem, the Orthodox Church, the Ottoman authorities, the Greek Patriarch, and the Arab Orthodox**.

المقدمة:

تُعدّ بطريركية القدس الأرثوذكسية جزءًا لا يتجزأ من النسيج التاريخي والديني لمدينة القدس، وشهدت تحولات مفصلية عبر العصور.برزت المدة الممتدة من بداية السيطرة العثمانية على القدس عام ١٥١٧م وحتى وفاة البطريرك جرمانوس عام ١٥٧٩م كحقبة محورية في تاريخ تلك البطريركية، واثناء تلك الاعوام، التي تلت قرونًا من الوجود العربي للكنيسة في القدس، بدأت ملامح سيطرة العنصر اليوناني تتضح وتترسخ، مما غيّر وجه البطريركية وأثر على هيكليتها وإدارتها.كانت الكنيسة الأرثوذكسية، بوصفها الأكثر أصالة بين الكنائس النصرانية، تتمتع باستقلالية إدارية فريدة، لكن دخول العثمانيين للقدس غير موازين القوى، وفتح الباب أمام نفوذ خارجي، تسلط الدراسة الضوء على الكيفية التي أدت بها الظروف السياسية الجديدة، إلى جانب الجهود الحثيثة للبطريرك جرمانوس، إلى تكريس النفوذ اليوناني في المناصب العليا و"أخوية القبر المقدس"، وتستعرض ردود

فعل الأكليروس العرب ومقاومتهم لتلك التحولات، وكيف أسهمت الفرمانات السلطانية في حسم الصراع لصالح العنصر اليوناني، ليصبح ذلك الفصل نقطة تحول حاسمة في تاريخ البطريركية الأرثوذكسية المقدسية.

أولاً: لمحة تاريخية عن الكنيسة الأرثوذكسية في الشرق:عدّت الكنيسة الارثوذكسية الأكثر أصالة بين الكنائس النصرانية المختلفة في أنحاء العالم، فحتى القرن الخامس الميلادي لم يكن في العالم سوى كنيسة نصرانية واحدة هي الارثوذكسية، ومع أن الانقسام في الامبراطورية الرومانية بين روما والقسطنطينية حصل عام ٣٩٥م، الا أن الانقسام في الكنيسة الارثوذكسية قد تأخر عن ذلك التاريخ بضعة قرون، حين ظهرت الكنيسة الكاثوليكية رسمياً في عام ١٠٥٤م (عبدالله، ٢٠٠١، صفحة ٥٩).كان الشرق قد شهد تحولاً أساسياً في العقيدة الدينية في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي أي بعد عام ٤٥١م وهو تاريخ انعقاد المجمع الكنسي المعروف بـ "مجمع خلقدونية" (شاهين، د.ت، الصفحات ٤-٦) في بلدة خلقدون بالقرب من القسطنطينية، اذ تقرر تبني فكرة ألوهية المسيح، فاضطر الرافضون لهذه الفكرة الى الانقسام عن الكنيسة الارثوذكسية وتشكيل كنائس شرقية مستقلة هي الآشورية (السريانية) والأرمنية، أما الكنيسة القبطية فما لبثت هي الأخرى أن انشقت لرفضها الخضوع دينياً لسلطة الإمبراطورية الرومانية، وقد انقسمت على ذاتها لاحقاً بعد توسعها في أفريقيا لتظهر الكنيسة الحبشية (السيد، ٢٠١١م ، صفحة ٥) لم يعرف الشرق الكاثوليكية إلا متأخراً حين جاءت مع الاحتلال الصليبي لبلاد الشام، وظهور الكنيسة المارونية، وقد بقي النصارى العرب بعيدين عن الانقسامات في ظل الكنيستين الارثوذكسية والقبطية، على عكس ما حصل في الغرب، اذ من الصعب حصر عدد الطوائف النصرانية الغربية بين معترف بها رسمياً من جانب الدولة وغيرها من الطوائف التي ما زالت في طور التكوين أو لم تحظ باعتراف رسمي بها (Meyendorff, 03 Nov 2000 , p. 3).ورغم الخلاف الواضح بين الآشوريين والأرمن من جهة والارثوذكس من جهة أخرى، عدت هاتين الكنيستين الى جانب الكنيسة القبطية في التصنيف النهائي من ضمن التيار الأرثوذكسي، أما الكنيسة المارونية، التي سميت بذلك الاسم نسبة إلى مار مارون المتوفى بين عامي (٤٠٥ – ٤١٠ م)، فرغم طقوسها الشرقية انفصلت عن الارثوذكسية وانحازت عام ١١٨٢م الى الكاثوليكية اثناء الاحتلال الصليبي للمنطقة (فرحة، ٢٠٠٤م، صفحة ١٨)، وظل النصارى الارثوذكس العرب متماسكين في ظل الكنيسة الارثوذكسية حتى نهاية القرن السابع عشر، عندما حصل أول انشقاق جدي داخلها بظهور طائفة الروم الكاثوليك (مظلوم، ١٩٠٧م، الصفحات ١١-١٢).

ثانياً: نشوء البطريركية الارثوذكسية في القدس:كانت النصرانية ضعيفة في القدس اثناء القرون الثلاثة الأولى للميلاد، ويبدو أن سبب ذلك هو الضغط الذي مارسهُ اليهود (الذين تركزوا فيها على عكس سائر أنحاء فلسطين)، على السيد المسيح(عليه السلام) وأتباعه والتي أدت في نهاية إلى صلبه، الأمر الذي دفع تلامذته والرسل للابتعاد عن القدس والتوجه الى المناطق الوثنية في فلسطين وبلاد الشام ونشر دعوتهُ فيها، فتفرقوا كل باتجاه مختلف من مناطق بلاد الشام، وبقي الأمر على ذلك إلى أن اصبحت النصرانية هي الديانة الرئيسة للامبراطورية الرومانية فأصبحت القدس بحكم السيطرة البيزنطية عليها تابع للكنسية الشرقية ممثلة بالمذهب الارثوذكسي (الداوود و غنايم، ٢٠٠٣م، صفحة ١٥).عّد مجمع نيقيا عام ٣٢٥م واضع حجر الاساس لقيام بطريركية ارثوذكسية مستقلة في القدس، فقبل ذلك الوقت كانت القدس خاضعة لسيطرة مدينة قيصرية الواقعة على الساحل الفلسطيني في منتصف الطريق بين يافا وعكا والتي كانت في ذلك العصر أهم مدينة في فلسطين، اذ بلغ عدد سكانها حوالي المائتي ألف نسمة تقريباً، ففي ذلك المجمع تم الاعتراف بالقدس كمركز رابع من حيث الاهمية للايمان النصراني بعد روما والاسكندرية وانطاكية، لكنها لم تتحول الى كرسي بطريركي (Britannica, Jul 20, 1998, p. 9)بقيت القدس اسقفية خاضعة لسيطرة قيصرية الى عام ٤٥١م، إذ بانعقاد المجمع المسكوني المعروف بـ" مجمع خلقدونية " في بلدة خلقدون، صادق على تعيين اول بطريرك للقدس ويدعى يوفياليوس كما تقرر تأسيس بطريركيتين جديدتين هما القسطنطينية والقدس ليرتفع عدد البطريركيات النصرانية الى خمس، وليصبح ترتيب تلك البطريركيات حسب الاهمية، روما أولاً ثم القسطنطينية والاسكندرية وانطاكية والقدس، وعلى أثر مجمع خلقدونية جرى انفصال الكنائس الثلاث الآشورية والقبطية والأرمنية عن الكنيسة الأرثوذكسية نهائياً، في حين شكل الأقباط كنيسة خاصة بهم في مصر احتفظت الأقلية الباقية من الأرثوذكس بمكانتها وبالكرسي البطريركي التابع له في الأسكندرية حتى يومنا هذا (خليل، ٢٠٢٣م، صفحة ١٣١)تمتعت البطريركية الارثوذكسية في القدس بالاستقلالية في أتخاذ قراراتها إذ أنها لم تتعرض لضغوطات خارجية تحدد مسارها، ويعود سبب ذلك الى طبيعة الهيكلية الادراية للكنائس الأرثوذكسية في العالم، إذ اختلفت الكنيسة الارثوذكسية عن باقي الكنائس النصرانية بأنها لا تخضع لسيطرة رجل واحد مثل البابا بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية او أسقف كانتربوري بالنسبة للكنيسة الانجليكانية، فالكنيسة الارثوذكسية هي مجموعة كنائس مستقلة جلس على رأس كل واحدة منها بطريرك هو صاحب السلطة العليا ولا أحد فوقه، فضلاً عن القدس كان هناك كرسي بطريركي في انطاكية خضع له الارثوذكس في كل من سورية ولبنان ، والكرسي البطريركي في الاسكندرية وخضع له الارثوذكس في مصر ولا علاقة له بالكنيسة القبطية ، والكرسي الاسقفي في استانبول والكرسي الاسقفي في اليونان ، والكراسي البطريركية

الارثوذكسية الاخرى في بلاد البلقان وروسيا، تلك جميعها تشكل الكنيسة الارثوذكسية في العالم ، لكن كل كرسي بطريركي مستقل عن الآخر ولا سلطة عليا فوق الجميع (Young, Jun 08, 2017, p. 6)كانت البطريركية الارثوذكسية في القدس منذ نشؤها وحتى أوائل العهد العثماني بطريركية عربية بشكل كامل، اذ كانت جنسيتها عربية وبطاركتها ومطارنتها واساقفتها ورهبانها من العرب أهل البلاد ولغتها عربية باستثناء تلاوة الانجيل والصلوات في الكنائس التي كان قسم منها يتلى باللغة اليونانية تبعاً لما كان يجري في جميع الكنائس الارثوذكسية في سائر انحاء العالم سواء في روسيا او البلقان او مصر او بلاد الشام (الداوود و غنايم، ٢٠٠٣م، صفحة ١٨)شهدت البطريركية الارذثوكسية في القدس تطوراً كبيراً خلال الحقب التاريخية التي أعقبت تأسيسها ففي العهد البيزنطي الذي سبق مجيء الاسلام كان رأس الكرسي البطريركي عام ٤٩٤م البطريرك ايليا، وعندما جاء الفتح الاسلامي وقف النصارى العرب الى جانب العرب المسلمين ضد الروم البيزنطنين وكانوا سبباً أساسياً في النصر الذي حققه الجيش الاسلامي في معركة اليرموك بقيادة خالد بن الوليد ولاحقاً ابي عبيدة الجراح، وكان بطريرك القدس صفرونيوس الذي سلم مفاتيح المدينة للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عربياً من مواليد مدينة دمشق (مظلوم، ١٩٠٧م، صفحة ١٢) وفي العهد الأموي حرم على النصارى استعمال غير اللغة العربية ولاسيما في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان والخليفة الوليد بن عبدالملك ، وجرى ارغام النصارى العرب على عدم اتخاذ اسماء عربية ومنعهم حتى من ترك النصرانية وذلك حفاظاً على الدخل الذي كان يرد خزينة الدولة من الجزية التي كانت مفروضة على غير المسلمين وتسهيلاً لعملية جبايتها، واستمر الوضع على ما هو عليه في العهد العباسي وما تلاه من فترات حكم الدولة الطولونية والفاطمية والايوبية، وعندما حكمت دولتا المماليك الأولى والثانية بلاد الشام مدة قرنين ونصف حصل البطاركة الارثوذكسيون على حقوق وامتيازات لم يتسن لهم الحصول عليها قبل ذلك ولا بعده، فان سلاطين هاتين الدولتين أعترفوا بسيادة البطاركة الارثوذكسيين على الأماكن المقدسة، كما أقروا بملكيتهم لها ومنعوا غير الارثوذكسيين من الزيارة الا بمرافقة مفوض من قبل البطريرك الأرثوذكسي، وأستمر الأمر على ذلك حتى سيطرة الدولة العثمانية على بلاد الشام ومنها القدس عام ١٥١٦م بعد أنهاء سيطرة الدولة المملوكية عليها (جابر، ١٩٥٤م، الصفحات ٤١٨-٤٢٠) .

ثالثاً: البطريركية الأرثوذكسية في القدس أبان السيطرة العثمانية عليها:لم يواجه العثمانيون معارضة من جانب البطريركية الارثوذكسية في القسطنطينية بعد سيطرتهم عليها عام ١٤٥٣م (Geanakoplos, 1990, p. 13) ، اذ أنها رأت أن السيطرة الاسلامية لا تهدد سلطتها الدينية على عكس الدولة البيزنطية التي كان يترأسها الامبرطور قسطنطين باليولوك الحادي عشر والذي سعى لفرض المذهب الكاثوليكي على الارثوذكس هناك، لذلك وَجَدَ السلاطين العثمانيون كل تعاون منهم (Papademetriou, 2015, p. 174) بالمقابل كانت بلاد الشام آنذاك خاضعة لحكم المماليك وعاصمتهم مصر الذين كانوا على عداء شديد مع العثمانيين، ولما بلغ نبأ السيطرة العثمانية على القسطنطينية الى القدس بادر بطريركها الارثوذكسي العربي اثناسيوس الى السفر سراً الى هناك، والتقى السلطان العثماني محمد الثاني وقدم له الولاء تقديراً منه أن سلطة العثمانيين ستمتد لتشمل بلاد الشام أيضاً، ولما علم السلطان المملوكي قانصوه الغوري عن طريق والي الشام المملوكي برحلة بطريرك القدس السرية وتقديمه الولاء للعثمانيين اعتبر ذلك خيانة عظمى، فبادر الى تنصيب مرقس بطريركاً جديداً في القدس بدلاً من اثناسيوس الذي تحول الى لاجيء سياسي في استانبول حتى وفاته فيها، ولكن مرقس بطريرك القدس توفي عام ١٥٠٥م وخلفه بطريرك عربي جديد يدعى عطا الله (Panchenko, 2016, p. 23) . تنبهت السلطات المملوكية في تلك المدة الى وجود عدد من اليونانيين الذين نزحوا من آسيا الصغرى بعد السيطرة العثمانية ولجأوا الى بلاد الشام، فشنت حملة عليهم خشية تحولهم الى طابور خامس يعمل لصالح العثمانيين الذين سيطروا على بلاد اليونان، فأمر والي الشام المملوكي البطاركة العرب بمحاربة هؤلاء اليونانيين وفصل كهنتهم من الخدمة وطردهم من البلاد، غير أن ما توقعه اثناسيوس قد حدث فعلاً ، فانهزمت دولة المماليك في عهد السلطان طومان باي، وسيطر العثمانيون على بلاد الشام ومصر في عام ١٥١٧م (حتي، ١٩٥٨م، صفحة ٥١١) دخلت القدس تحت السيطرة العثمانية في كانون الأول عام ١٥١٧م، اذ قام السلطان العثماني سليم الاول (١٥١٢- ١٥٢٠م) بتقسيم سورية الى ثلاث ولايات حلب وطرابلس والشام، فخضعت القدس لولاية الشام في احكامها، وفي العام نفسه زار السلطان القدس فاستقبله بطريركها عطا الله الذي رأس الكرسي البطريركي منذ عام ١٥١٠م فأنعم عليه السلطان سليم الاول بفرمان في عام ١٥١٧م نظير العهده العمرية اعترف له فيه بحق سيادته على المزارات واعطى الحرية التامة للارثوذكس ليقيموا صلواتهم بلا معارضة وفيما يلي نص الفرمان((بحسب تحريري هذا المقدس ليعمل، وكل من يخالفه ليقع تحت سيف الله العادل، بمعونة الله العلي ورسوله الحبيب جئت الى بيت المقدس مدينة الهي وامتلكتها في ٢٥ صفر. فمثل امامي بطريرك ملة الروم المدعو "عطا الله " مع رهبانه وحاشيته والتمس ان تكون لهم الكنائس التي ضمن اورشليم وخارجها مع الاديرة والمزارات كما كانت قبلاً في ملكيتهم وتحت تصرفهم بمقتضى العهد الشريف المعطى لهم من الخليفة عمر بن الخطاب واوامر الملوك السابقين، فأمرت انا ايضاً بهذا الفرمان ان يستولوا على المغتسل مع الشمعدانيين القديمين والقناديل وعلى طابقي الجلجثة العلوي والسفلي المحتويين على اربع غرف وعلى

الغرف السبع العلوية والسفلية الواقعة في المكان المعروف "بالسيدة "مريم" وعلى كنيسة القبر المقدس الكبرى، والقبر وقبته، مع كل المزارات والكنائس الثلاث الواقعة خارج كنيسة القيامة وفي ساحتها، وكنيسة القديس يوحنا الواقعة مقابل هذه، وكنيسة القديسة هيلانه التي فوق الدرج، وكنيسة القديسة تقلا وصيدنايا وأديرة القديسين افتيميوس وجيورجيوس واديرة القديسين باسيليوس ونيقولاوس، وديمتريوس و دير ستنا مريم ودير القديس يوحنا زبدي الذي للكرج مع كنيسته و بستانه وزيتونه ودير مار يعقوب الذي للكرج ودير القديس جيورجيوس والجسمانية، وكنيسة صهيون وحبس المسيح، وبيت القديسة حنة والقبور التي في القبو ودير الصليب الذي للكرج مع بستانه وزيتونه ودير القديس سمعان ودير مار الياس مع كروم العنب والزيتون ودير مار سابا ودير مار جرجس الواقع بقرب بيت جالا ومغارة ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام ومفتاحي البابين الشمالي والجنوبي وقطعتي البستان الذي حولها وزيتونه والمقبرة والأديرة والكنائس التي في القرى وعلى الكرج والحبش والسرب الخاضعين للبطريرك مع كل اوقافهم. وان يمتلك مخلفات المطارنة والقسوس والرهبان وان يعفوا من رسومات الجمارك والباج في دخولهم الى المدينة وخروجهم منها وكذلك عند الماء المدعو بماء زمزم وعند اخذ الجزية من زوار العرب وعلى الدرج ولدى اجراء الكشف وان يعفوا من كل رسم اجباري ولا تعتدي عليهم امة اخرى بموجب هذا المقدس بل يكون لبطريرك الروم الأولية والتقدم على غيره. فأني بناء على امري عهد عمر بن الخطاب وبحسب اوامر الملوك الذين قبلي هكذا انا اعطيت وحددت في امري هذا المقدس لكي يعمل بموجبه على الوجه المذكور اعلاه وان كان احد منا الملوك او الوزراء أو العلماء او القضاة او رؤساء بيوت المال او متولي من الآن فصاعداً الاوقاف او او . (الخ) حتى خدم وعبيد بلاطي الملوكي يريدون ان يغيروا او يحوروا هذا التحديد المعطى من قبلي فمثل هؤلاء مهما كانت وظيفتهم ورتبتهم فليكونوا مسؤولين امام غضب الله العلي وعذاباته وما دام هذا الفرمان في ايديهم فيجب ان يظهروا كل خضوع وطاعة)) (خوري و خوري، ١٩٢٥م، الصفحات ١١٠-١١١).ثم أقر السلطان سليم الاول ذلك الفرمان المعروف " بالخط الهمايوني " واعطاه للبطريرك عطا الله، وقد استتب الأمن في البلاد بعد دخولها تحت حكم العثمانيين، واصبح النصارى يمارسون طقوسهم الدينية بملء الحرية بلا منازع ولا معارض واسست جمعيات الاخاء الارثوذكسي تحت رعاية البطريرك عطا الله في كثير من مدن العالم الارثوذكسي لأجل مساعدة القبر المقدس، وجمعت هبات وتبرعات كثيرة ووقفت املاك وعقارات وأسست اديرة وصلحت احوال الاديرة والكنائس القائمة، ومن لم يكن لديه نقود كان يرسل حنطة او صابوناً او زيتاً واوقف السلطان سليم الضريبة التي كان قد فرضها الخليفة عمر بن الخطاب على الزوار للبطاركة الارثوذكس (Satis, & Ceyhan, 2015, p. 189).

رابعاً: البطريركية الأرثوذكسية في عهد السلطان سليمان القانوني(١٥٢٠- ١٥٦٦م):في عام ١٥٢٠م جلس على كرسي عرش الدولة العثمانية السلطان سليمان القانوني ابن السلطان سليم الاول فأقر العهود التي كان والده قد منحها للارثوذكس وزاد عليها ان للبطريرك الارثوذكسي الحق باجراء حفلة النور وترميم كنيسة القيامة ودق نواقيسها (كلداني، ١٩٩٢م، صفحة ١٨).استمر الامر على ماهو عليه حتى عام ١٥٣٤م عندما تنحى آخر بطريرك عربي عطا الله عن منصبه طواعياً ليهتم بالشؤون الثقافية والتربية الدينية حتى وفاته عام ١٥٦٦م، لكن مصادر الطائفة الارثوذكسية العربية ترى أن تنحي عطا الله عن منصبه جاء بضغط من الباب العالي، فنظراً لأهمية ذلك المنصب أقدم السلطان سليمان القانوني على تعيين بطريرك يوناني في الكرسي البطريركي في القدس يدعى جرمانوس (حداد، ٢٠١٧)واشارت مصادر الأرثوذكس العرب أن تعيين جرمانوس من قبل العثمانيين كان لهُ أعتبارات سياسية إذ لم ينسوا أن البطاركة الارثوذكس العرب في كل من القدس والاسكندرية وانطاكية الذين كانوا خاضعين لسلطة المماليك قد تعاونوا معها في السابق ضد العثمانيين، فانتقموا لذلك الموقف العربي وقاموا بتعيين بطاركة يونانيين بدلاً منهم في الكراسي المقدسي (حداد، ٢٠١٧).

خامساً: البطريركية الاثوذكسية في القدس في عهد جرمانوس(١٥٣٤- ١٥٧٩م)كان جرمانوس من مقاطعة بلوبونيز في اليونان، وقد جاء الى القدس وهو شاب بين زوار كثيرين بعد ان قضى عدة سنوات في مصر وتعلم اللغة العربية فيها الى درجة لم يشتبه فيه معها انه يوناني الاصل، فأحتك بالرهبان وبرهن على مقدرته وحذاقته فعينهُ البطريرك عطا الله شماساً وترقى في درجات الاكليروس حتى تسنم رئاسة البطريركية عام ١٥٣٤م عند استقالة البطريرك عطا الله (Fouyas, 1971, p. 248).عدّ تولي البطريرك جرمانوس اليوناني الكرسي البطريركي بداية السيطرة اليونانية على الكنسية الارثوذكسية الأورشليمية في القدس ، ونهاية حكم الاكليروس العربي، وصبغ الكنسية بالصبغة اليونانية بعد أن أخذ البطريرك جرمانوس اليوناني وأتباعهُ يفرضون عليها الطابع الطائفي فاستخدموا لفظة يوناني بدلاً من ارثوذكسي، كأن الأرثوذكسية منحصرة في العنصر اليوناني، اذ قال بعضهم((انه منذ ذلك الوقت ابتدأ جنسنا يأخذ على عاتقه أمر المحافظة على الأماكن المقدسة)) (غوشه، ٢٠٠٩م، صفحة ١٩٢)، وذكر خريستوموس باباذوبولوس (الذي كان عضواً في "أخوية القبر المقدس" في أواخر العهد العثماني ثم عاد الى اليونان ليصبح مطراناً لاثينا ثم بطريركاً لليونان) منذ تعيين جرمانوس((انه منذ ذلك الوقت ابتدأت سلسلة جنسنا الذهبية)) (غوشه، ٢٠٠٩م، صفحة ١٩٢)، وقال البطريرك دوسيثاوس

(وهو سادس بطريرك يوناني في القدس توفي عام ١٧٠٧م) في كتابه تاريخ البطاركة الأورشليميين: ((بما ان السلطة على اورشليم كانت في ايدي السلاطين المصريين لذلك كان البطاركة ليسوا ارواما (يونانيين) بل من العرب الى ان تولى كرسي البطريركية الأورشليمية جرمانوس البليوبونيسي)) (زيادة، ١٩٩٢، صفحة ٦١). وقال قسطنديوس الأول بطريرك استانبول: ((أنه بعد انهزام اللاتين من اورشليم حتى عام ١٥٣٤م كان جميع البطاركة الأورشليميين من العرب يرشحون وينتخبون من رؤساء كهنة الكرسي الذين كانوا من العرب ايضاً كما ومن الاكليروس الارثوذكسي الوطني)) (غوشه، ٢٠٠٩م، صفحة ١٩٢)ان البطاركة والمطارنة وسائر رجال الاكليروس الارثوذكسي الذين كانوا يتولون ادارة الكنيسة ومزاراتها واوقافها قبل البطريرك جرمانوس كانوا من العرب الذين ذكروهم في تواريخهم على سبيل المجاملة باسم "ارابوفوني" أي اليونان المتعربين (زيادة، ١٩٩٢، صفحة ٦١) ولا يلامون إذا هم حاروا وخلطوا ذلك الخلط في تسمية أرثوذكسي مقدسي، فأنهم ان اعتبروهم يونان قد فقدوا لغتهم واضطروا إلى مشاركتهم في ادارة الكنيسة وفي الاستيلاء على المزارات الشريفة والاوقاف وغيرها، لأن الجنسية تجمع بين الفريقين فضلاً عن امتياز ابناء البلاد في الوطنية، وان اعتبروهم عرباً محليين فقد حكموا على أنفسهم انهم غرباء لانفرادهم بالجنسية واللغة وأحرى بهم ان يتخلوا لأهل البلاد عن كل ما هو تحت أيديهم فقد قطعوا بكلامهم ذلك حلقة الاتصال بين البطاركة العرب وبين البطاركة اليونان واثبتوا ذلك بابتدائهم من اسم جرمانوس عند ذكر اسماء البطاركة الأورشليميين في صلواتهم (خوري و خوري، ١٩٢٥م، الصفحات ١٢٠-١٢١) .جلس البطريرك جرمانوس على منصة الكرسي الأورشليمي في عام ١٥٣٤م فابتدأت المشاحنات والمخاصمات على الأماكن المقدسة،وقد أدى دوراً محورياً في تكريس السيطرة اليونانية على بطريركية القدس الأرثوذكسية عن طريق أتباع مجموعة إجراءات أبرزها :

١- ربط أخوية القبر المقدس بالبطريركية مباشرة: كانت أخوية القبر المقدس مجموعة من الرهبان اليونانيين المقيمين في دير السيدة في جبل صهيون في القدس، وقام جرمانوس بربط تلك الفئة بالبطريركية مباشرة لأجل التعاضد والتعاون على الكفاح المزمع أن يكون، وعّد نفسهُ رئيسًا لها، وأطلق عليها اسم "أخوية القبر المقدس"، وقد أخذت على عاتقها أمر الاهتمام بالمحافظة على الأماكن المقدسة، وعدت تلك من أهم الخطوات، لأنه خصص عضوية "أخوية القبر المقدس" لليونانيين فقط، وذلك يعني أن الإشراف على الأماكن المقدسة وأوقافها أصبح في أيدي رهبان يونانيين، مما أبعد العنصر العربي عن إدارة تلك الأصول الحيوية (هواويني،، ١٨٩٣م، صفحة ١١٨).

٢- حصر الوظائف الأسقفية في العنصر اليوناني: بقي جرمانوس في الكرسي مدة أكثر من(٣٠) عام تمكن خلالها من حصر الوظيفة الاسقفية في العنصر اليوناني، لانه كان كلما توفي اسقف عربي يعين مكانهُ اسقفاً يونانياً كما شهد بذلك مورافيوف المؤرخ الروسي الشهير في كتابه "روابط روسيا مع الشرق" اذ قال: ((ان جرمانوس وان يكن يوناني الاصل فانه قد اختلط بالعرب الى درجة لم تترك شبهة لاحد بانه لم يكن عربياً صميماً، فتمكن بالتدريج من الوصول الى درجة رئاسة الكهنوت ولما فاز بالسدة البطريركية ايضاً التي بقى جالساً عليها ما ينوف عن الثلاثين سنة كان كلما توفي احد الاساقفة الوطنيين الذين تحت رئاسته لا يسيم في محله الا يونانياً حتى اصبح جميع المطارنة في اورشليم من اليونان في مدة بطريركية جرمانوس الطويلة وقبل وفاته وضع قانوناً منعكساً لم يزل مرعي الاجراء حتى الان وهو ان لا تصير سيامة اسقف الا من اليونان)) (ليسوفوي، ٢٠٢٢م، الصفحات ٥٦-٥٧).

٣- تغيير قوانين الإرث الكنسي: سن قانونًا يقضي بأن تكون تركات أعضاء أخوية القبر المقدس وذويهم للبطريركية، وذلك ساعد على تعزيز الموارد المالية للبطريركية التي كانت تسيطر عليها الأخوية اليونانية (الداوود و غنايم، ٢٠٠٣م، صفحة ١٦).

٤- الحصول على فرمانات سلطانية: نجح جرمانوس في الحصول على فرامانات من السلطان العثماني سليمان القانوني لاسيما في عام ١٥٣٨م، والتي حفظت حقوق الارثوذكس في الأماكن المقدسة، تلك الفرمانات، وإن بدت عامة، إلا أنها كرست سيطرة اليونانيين الذين مثلوا البطريركية وأخوية القبر المقدس،وحصل على فرمانات تمنح البطريركية سيادة على كنائس وأديرة مهمة مثل كنيسة القديسة سانت كاترين في سيناء وكنيسة مار ميخائيل وعدد كبير من الأديرة والكنائس وأوقافها (الداوود و غنايم، ٢٠٠٣م، صفحة ١٦).

٥- المشاركة في المجامع المسكونية لتعزيز النفوذ اليوناني: شارك البطريرك جرمانوس في المجمع الذي عقد في استانبول عام ١٥٧٤م، وكان مؤلفاً من جميع اساقفة الكرسي الارثوذكسي في الدولة العثمانية لأجل تنظيم انتخاب البطاركة لأن البعض كانوا قد توصلوا بعد السيطرة على استانبول الى تلك الدرجة المقدسة عن طريق السيمونية اي ابتياع الوظائف الروحية بالدراهم، وقُضِيَ في ذلك المجمع على أن يخضع رئيس اساقفة طور صحراء سيناء (القطبي، ١٩٤٤م، صفحة ٥) للكرسي الارثوذكسي الأورشليمي في القدس (القطبي، ١٩٤٤م، الصفحات ٥-٦).

٦- إعادة تنظيم وترميم المزارات المقدسة: قام جرمانوس بجهود كبيرة لترميم وإعادة بناء العديد من المزارات الشريفة، وقد نجح في الحصول على مساعدات مالية من أباطرة وحكام روسيا لتمويل تلك الجهود، وكان أهل الكرك في يسر من المال فزارهم البطريرك جرمانوس مراراً وطلب منهم المال فجادوا عليه بالتبرعات الكثيرة التي رمم بها القبر المقدس وجدد أعمدة الرخام التي حوله، تلك الأنشطة زادت من نفوذ الأخوية والبطريركية وأكدت دورها كحارس للأماكن المقدسة (الداوود و غنايم، ٢٠٠٣م، صفحة ١٧).

٧- ضمان استمرارية النفوذ اليوناني بعد وفاته: عاد البطريرك جرمانوس من استانبول بعد المجمع المسكوني عام ١٥٧٤م مصحوباً بأبن أختهِ الكاهن صفرونيوس لغاية هي ان يجعله خليفة له قبل وفاته فتستمر الرئاسة الكنسية العليا في قبضة العنصر اليوناني، يتولاها الواحد بعد الآخر بحكم التعيين من السلف الى الخلف مما يدل على حسن نوايا البطريرك جرمانوس واخلاصه نحو أمته وعلى سوء اعتقاده بالاكليروس العربي (خوري و خوري، ١٩٢٥م، الصفحات ١١٦-١١٧).

سادساً: موقف الأكليروس العربي من اجراءات جرمانوس:جوبهت اجراءات جرمانوس لإحكام السيطرة اليونانية على البطريركية الارثوذكسية في القدس وإبعاد العنصر العربي عنها بمقاومة شديدة من الأكليروس وأبناء الطائفة العربية مما زاد في كراهيتهم لليونانيين، وكثيراً ما تطورت الخلافات بين الطرفين الى صدامات عنيفة استدعت تدخل السلطات العثمانية لحماية رجال الدين اليونانيين من النقمة الشعبية، وزادت تلك المقاومة عندما احضر جرمانوس الذي شعر بدنو أجله أبن اختهِ صفرونيوس الذي كان يعمل كاهناً في أستانبول وعينهُ مطراناً تمهيداً لتسليمه الكرسي البطريركي المقدسي بعد وفاته (نصر الله، نيسان ٢٠٠٠م، صفحة ١١).استدعى البطريرك جرمانوس اعيان الطائفة الارثوذكسية الاورشليمية في عام ١٥٧٤م واقترح عليهم انتخاب صفرونيوس خلف له بدعوى الهرم والشيخوخة، فقبلوا بذلك بعد اجراء انتخابات مشكوك في صحتها (الداوود و غنايم، ٢٠٠٣م، صفحة ١٧)جلس صفرونيوس على الكرسي البطريركي وكان لا يزال شاباً ولم يرق ذلك الانتخاب لاعيان الطائفة الارثوذكسية العرب في القدس فقاوموه جهد استطاعتهم، فغضب منهم البطريرك جرمانوس فآلى على نفسه ان يقضي بقية حياته في اللد والرملة بعيداً عنهم، وذكر المؤرخون اليونانيون ان مبارحة البطريرك جرمانوس لمدينة القدس شقت على ارثوذكسييها فندموا على عملهم واعلنوا رضاهم لخليفته ووعدوه بالاخلاد الى السكينة والتمسوا منه ان يبقى في مدينتهم فتنازل الى طلبهم على شرط ان يتعهدوا له بموجب صك بقبول خليفته، وبرفع ايديهم عن واردات جميع المزارات التي كانت الى ذلك الوقت تحت سلطتهم، فكتبوا صكاً على أنفسهم بذلك لا يزال محفوظاً في مكتبه البطريركية، ومما جاء في الصك: ((ان اعيان النصارى في القدس بحضور سلبسترس بطريرك الاسكندرية والميتروبوليت نكتاريوس وافجانيوس اسقف سيناء يعترفون انه لا حق لأحد من نصارى القدس الكبار والصغار عند البطريرك صفرونيوس وليس بينه وبينهم شرط وليس لهم حق كلي او جزئي في واردات القبر المقدس وسائر الاوقاف لا من ذهب ولا من فضة ولا من شيء آخر غير ذلك وقد قبلوا الحرم لأنفسهم من الأب والابن والروح القدس ومن الاباء الثلاثمائة والثمانية عشر وجميع القديسين ومن الاباء القديسين الحاضرين كتابة هذا الصك فيما اذا كانوا يعارضون البطريرك المذكور في ادارته او يرفعون عليه دعوى او يسببون له تكديراً ما بارادتهم الذاتية وهم الخوري نصر الله بن القندلفت، واخوه خليل، ويعقوب بن الزراد ومخائيل ابن الصبان وسليمان بن رزق الله، واخوه، وابن الابرهيمي، وحنا بن ،لطيف وسائر أعيان المدينة وأشرطوا على أنفسهم انهم اذا تعدوا عليه او رفعوا عليه دعوى للحكومة ان يدفع كل منهم خمسين قرشاً صاغاً بحسب تحديد القضاء لأن البطريرك جرمانوس نزل عن الكرسي برضاه وأخذ على عاتقه ان يراقب البطريرك صفرونيوس في ادارة شؤون الكنيسة ويكون له بمنزلة اب ومستشار والبركة تكون على ابناء الطاعة بشفاعات سيدتنا والدة الاله الدائمة البتولية مريم والقديس المجيد يعقوب الرسول اخي الرب وجميع القديسين)) (Pavlikianov, 2018, p. 120).خشي البطريك جرمانوس حصول انتفاضات أخرى من الأعيان، فسافر الى استانبول طالباً من الحكومة العثمانية الحماية، وأستطاع بمساعدة بطريركيتها الحصول على فرمان التثبيت من السلطان مراد الثالث(١٥٧٤- ١٥٩٥م)، الذي صادق فيه على حقوقه وامتيازاته وحقوق أخوية القبر المقدس وتأمين املاكها وتركتها واعفائها من الضريبة المفروضة على الداخلين الى كنيسة القيامة، في حين كان الاشراف على تلك الاماكن والاملاك يتم في الماضي ومنذ عهد الخليفة الاموي معاوية بن أبي سفيان بمشاركة أعيان الطائفة، وصدرت أوامر سلطانية للولاة المحليين ومتصرفي الالوية بالضغط على وجهاء الطائفة الارثوذكسية العرب بالانصياع لرغبة البطريرك (خوري و خوري، ١٩٢٥م، صفحة ١٣٠).هكذا تمكن البطريرك جرمانوس الذي توفي عام ١٥٧٩م ان يريح خليفته من ازعاج الاعيان المذكورة اسماؤهم في الصك الذي كان لاسلافهم حق السيادة على واردات المزارات في عهد المماليك فلم يبق بعد من معارض له سوى اللاتين والأرمن الذين لم يكن لهم حق السيادة على تلك الأماكن، ولكن لما رأوا اليونان، وهم غرباء ايضاً، قد تولوا الرئاسة العليا واستبدوا بها وحصروها في عنصريتهم اعتقدوا انه يجوز لهم ان يشاركوهم في حق امتلاكها فصاروا ينازعونهم عليها (هواويني،، ١٨٩٣م، صفحة ١٢٢)شكل ذلك الفرمان الذي اصدره السلطان مراد الثالث ضربة قوية لابناء الطائفة العرب الذين لم تعد لهم أي سيطرة على مقدرات

طائفتهم، لكن ذلك لم ينه مقاومة العرب للسيطرة اليونانية وظلت تلك المقاومة قائمة في ما بعد، لدرجة أن الباب العالي كان كلما جرى تعيين بطريرك جديد للقدس يوفد مبعوثاً خاصاً من السلطان الى القدس ليقرأ الفرمان على مسمع من الناس أمام كنيسة القيامة، وكثيراً ما جرى سجن ونفي الارثوذكس العرب بسبب معارضتهم ومقاومتهم لليونانيين، ووصل الصراع بين الطرفين الى حد أن البطريرك بائيسيوس رابع بطريرك يوناني في القدس، وهو أصلاً مطران بيريوس قرب أثينا في اليونان، عدل في عام ١٦٥٣م على القانون الذي وضعه جرمانوس بمنع العرب من تسلم منصب مطران، بأن زاد عليه وحرم العرب حتى من جميع المناصب الكهنوتية (الداوود و غنايم، ٢٠٠٣م، صفحة ١٨)واشار البطريرك دوسيثاوس في كتابه تاريخ البطاركة الأورشليميين حول قرار البطريرك بائيسيوس الى ((بعد كل هذه المعارضات استطاع الشجاع بائيسيوس من الاتصال سراً بالحكام واتفق معهم على أن يمنحهم أموالاً بشرط أن يعاقبوا كل من يعارضه، وهذا أول عمل جيد قام به بائيسيوس في أورشليم))، وبالفعل بذل رجال الدين اليونانيون لسنين طويلة كل قواهم لانهاء أي معارضة أو نهضة عربية وقاوموها بكل ما لديهم من نفوذ ومال، اذ كانوا سبباً وراء اهانة وتعذيب رجال الطائفة العرب المعارضين على يد الولاة العثمانيين ونفيهم في أحيان كثيرة من البلاد الى جزيرة قبرص أو غيرها لسنين طويلة (خوري و خوري، ١٩٢٥م، صفحة ١٣١) .مما تقدم يمكن القول إن جرمانوس كان له دور حاسم في سيطرة العنصر اليوناني على بطريركية القدس الأرثوذكسية عن طريق تكريس سيطرة أخوية القبر المقدس، التي أصبحت حكرًا على اليونانيين، وإدارة الأماكن المقدسة وشؤون البطريركية، مما أدى إلى إقصاء تدريجي للعنصر العربي من المناصب العليا في الكنيسة.

الخاتمة

١–تقدم الدراسة لمحة تاريخية عن الكنيسة الأرثوذكسية في الشرق، وتركز بشكل خاص على بطريركية القدس الأرثوذكسية اثناء المدة الممتدة من بداية السيطرة العثمانية عام ١٥١٧م وحتى وفاة البطريرك جرمانوس عام ١٥٧٩م.

٢–تُعد الكنيسة الأرثوذكسية أقدم الكنائس المسيحية، وكانت الكنيسة المسيحية الوحيدة حتى القرن الخامس الميلادي، إذ حدث الانقسام الكبير في الكنيسة، وظهور الكنيسة الكاثوليكية في عام ١٠٥٤م.

٣–كانت المسيحية ضعيفة في القدس خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد بسبب ضغوط اليهود، ومع تحول المسيحية إلى الديانة الرئيسية للإمبراطورية الرومانية، أصبحت القدس تابعة للكنيسة الشرقية (الأرثوذكسية) تحت السيطرة البيزنطية.

٤–تمتعت الكنيسة الأرثوذكسية في القدس بالاستقلالية في اتخاذ قراراتها، إذ أنها لم تكن خاضعة لسلطة رجل واحد كما هو الحال في الكنيسة الكاثوليكية، فقد تتكون الكنيسة الأرثوذكسية من مجموعة كنائس مستقلة، يرأس كل منها بطريرك هو صاحب السلطة العليا.

٥–كانت بطريركية القدس الأرثوذكسية، منذ نشأتها وحتى أوائل العهد العثماني، عربية بالكامل، اذ كان بطاركتها ورجال دينها عربًا ولغتها عربية، باستثناء الصلوات التي كانت تتلى جزئيًا باليونانية.

٦–عندما سيطر العثمانيون على القدس عام ١٥١٧م، زارها السلطان سليم الأول واستقبله البطريرك عطا الله، فمنحهُ السلطان "فرمانًا"، مشابهًا للعهدة العمرية، اعترف فيه بحق سيادته على المزارات، ومنح الحرية التامة للأرثوذكس لإقامة صلواتهم.

٧– أقر السلطان سليمان القانوني عام ١٥٢٠م العهود التي منحها والده للأرثوذكس، وأضاف عليها حق البطريرك الأرثوذكسي في إجراء حفلة النور وترميم كنيسة القيامة ودق أجراسها.

٨–عدّ تولي البطريرك جرمانوس اليوناني الكرسي البطريركي بداية السيطرة اليونانية على الكنيسة الأرثوذكسية الأورشليمية ونهاية حكم رجال الدين العرب.

٩–أدى جرمانوس دورًا حاسمًا في تكريس السيطرة اليونانية من خلال مجموعة من الأجراءات التي أدت في النهاية الى السيطرة اليونانية على بطريركية الأرثوذكس في القدس ومحو كل أثر عربي فيها.

١٠– قوبلت إجراءات جرمانوس بمقاومة شديدة من قبل رجال الدين وأبناء الطائفة الأرثوذكسية العرب، وتطورت الخلافات إلى صدامات عنيفة استدعت تدخل السلطات العثمانية.

١١– رغم كل المقاومة العربية الان الكنيسة الارثوذكسية في القدس اصبحت تحت سيطرة اليونان الارثوذكس ولم يبق للعرب اي دور في ادارتها وادارة املاكها واوقافها.

١- أبراهيم عبد السيد. (٢٠١١م). *الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية*. القاهرة: كنيسة مارجرجس بالمعادي.

٢- أبو المنتصر شاهين. (د.ت). *العقائد المسيحية الأرثوذكسية*. القاهرة: شركة مجموعة لاباز الدولية.

٣- ألياس نصر الله. (نيسان ٢٠٠٠م). أزمة في انتظار الحل، المسألة العربية الأرثوذكسية، تاريخ وحقائق. *اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي*

٤- جمال الحسيني أبو فرحة. (٢٠٠٤م). *الكنيسة المارونية الواقع والتاريخ*. القاهرة: مركز الحضارة العربية.

٥- جورج طريف الداوود ، و زهير غنايم. (٢٠٠٣م). عمان: المجلس المركزي الأرثوذكسي.

٦- حنا كلداني. (١٩٩٢م). *المسيحية المعاصرة في الاردن وفلسطين*. عمان: د.م.

٧- رءوف حبيب القطبي. (١٩٤٤م). دير سانت كاترين في سيناء. تأليف *سلسلة مجموعة الفن*. القاهرة: مكتبة المحبة.

٨- رفائيل هواويني،. (١٨٩٣م). *لمحة تاريخية في أخوية القبر المقدس*. بيروت: المطبعة الامريكية.

٩- رؤوف ابو جابر. (١٩٥٤م). نبذة عن تاريخ القضية الارثوذكسية في فلسطين والاردن،(١٩٢٤ – ١٩٩٢). تأليف شحادة خوري و نيقولا خوري، *خلاصة تاريخ كنيسة اورشليم الارثوذكسية*. القدس: مطبعة بيت المقدس.

١٠- شحادة خوري ، و نيقولا خوري. (١٩٢٥م). *خلاصة تاريخ كنيسة اورشليم الارثوذكسية*. القدس: المطبعة البطريركية.

١١- عيسى حداد. (١٦ ١١, ٢٠١٧). *القدس ما بين التهويد الصهيوني والهيمنة اليونانية*. تاريخ الاسترداد ٧ ٧, ٢٠٢٥، من موقع عمُون: https://www.ammonnews.net/mobile/article/322935

١٢- فيليب حتي. (١٩٥٨م). *تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين المطول*. (جورج حداد وعبدالكريمرافق، المترجمون)

١٣- ماهر يونان عبدالله. (٢٠٠١). *الطوائف المسيحية في مصر والعالم*. (القس جرجس صبحي، المحرر) القاهرة: المركز المصري للطباعة.

١٤- محمد هاشم غوشه. (٢٠٠٩م). *القدس في العهد العثماني (٩٢٢ هـ/١٥١٦م-٩٧٤هـ/١٥٦٦م)*. عمان: وزارة الثقافة الأردنية.

١٥- مكسيموس مظلوم. (١٩٠٧م). *نبذة تاريخية فيما جرى لطائفة الروم الكاثوليك منذ ١٨٣٧م فما بعدها*. بيروت: الجامعة الأمريكية في

١٦- نيقولا زيادة. (١٩٩٢). *القدس: معالم وتاريخ*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٧- نيقولاي نيقولايفيتس ليسوفوي. (٢٠٢٢م). *الوجود الروحي والسياسي الروسي في الأرض المقدسة والشرق الأوسط في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين*. (مسوح مسوح، المترجمون) الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

١٨- يعقوب خليل. (٢٠٢٣م). الكنيسة الارثوذكسية الأنطاكية من القرن الخامس عشر إلى القرن الثامن عشر، نحو فهم دقيق للتاريخ. *مؤتمرات البلمند اللاهوتية، (١٢-١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣م)*. الكورة: منشورات معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي، جامعة البلمند.

1. Constantin A. Panchenko.(2016) .*Arab Orthodox Christians Under the Ottomans (1516–1831)*.New York :Holy Trinity Seminary.
2. Cyril Pavlikianov.(2018)" . .Athonite Documents Preserved in the 16th Century Codex Hierosolymitanus Graecus No. 370 of the Greek Orthodox Patriarchate in Jerusalem .*Journal of Byzantine Studie*)s 25, no. 3.(
3. Deno John Geanakoplos.(1990) .*A Short History of the Ecumenical Patriarchate of Constantinople (330-1990): "First Among Equals" in the Eastern Orthodox Church* .Brookline: Holy Cross Orthodox Press.
4. Encyclopedia Britannica) .Jul 20, 1998 .(*Greek Orthodox Patriarchate of Jerusalem* .London : The Editors of Encyclopedia Britannica.
5. Grace Young) .Jun 08, 2017 .(*Greek Orthodox Patriarchate of Antioch and All the East* .London : The Editors of Encyclopedia Britannica.
6. Ihsan Satis و ، ,Muhammed Ceyhan.(2015)" .The Ottoman Berats of the Greek Orthodox Patriarch of Jerusalem (1872–1931) ."(*Journal of Holy Land and Palestine Studies*.
7. John Meyendorff .2000 .(*Eastern Orthodoxy Christianity* .London: The Editors of Encyclopædia Britannica.
8. Methodius Fouyas.(1971) .*The Greek Orthodox Church in the Holy Land and Its Relations with the Anglican Church* .Brookline : Holy Cross Orthodox Press.
9. Tom Papademetriou.(2015) .*Render unto the Sultan: Power, Authority, and the Greek Orthodox Church in the Early Ottoman Centuries* .London: Oxford University Pres.